"فواصل": (*)

١) ".. لعل من أكثر الناس علماً بالشعر، ووقوفاً على مجاري القول فيه: من كان فيه مُعاناة، ومعه تجارب، وهؤلاء هم الشعراء المتقدمون أنفسهم.

فقد أُثرت عن أبي تمام و"المتنبي" وابن الزيات والحسن بن وهب وغيرهم من الحذاق... وصايا وتأملات تكشف عن بعد غورهم، وجميل تصرفهم، وصحيح نظرهم، وكمال معرفتهم..".

أمين عام مجمع الفقه الإسلامي الدكتور/ محمد بن الحبيب خوجه.

٢) ... يقول الأستاذ علي أدهم.. بعد ذكرٍ مُجملٍ عنه[١]:

"وأُرجّح أن المتنبي أقرب شعراء العربية إلى التمثيل العام.. لعبقرية الشعر العربي..، ثم أضاف: ..ولذلك انعقد عليه "الإجماع"، وعمرت بذكره المجالس، وحفلت بأخباره السير، وبقى شعره على الرف"[٢]

٣) .. ولمن/

من تلظي لموعه كاد يعمى ... كاد من شهرة اسمه..لا يُسمّى

جاء من نفسه إليها وحيداً ... رامياً أصله غباراً.. ورسما

(*) ...ك/ "مقدمة" بأقلامهم.

(١) العدد الخاص لمجلة (الهلال).. عن ذكرى أبي الطيب بمناسبة مرور ألف عام على وفاته –

(٢) – ويقصد بالرف: أي في المتناول القريب للاستشهاد..منه.

حـــاملاً عمـــره بكفيـــه رمحـــاً ناقشـاً نهجـه علـى القلـب وشمـا

(عبد الله البردوني – قصيدة: وردة من دم المتنبي).

٤) .."والحـق.. أن المتنبي خـيرُ شـاعرٍ في القـرن الرابـع، نهـض بأعبـاء التصنع الثقافي، إذ كان يوازن بينه وبين التعبير الفني، فلم يسقط عنده الشعر العربي بل استمر له كثير من الروعة[1]..، غير أنّا لا نتركـه إلى معاصريه.. ومن جاءوا بعده حتى نجدهم يتخلّفون عنه".

رئيس مجمع اللغة العربية بمصر/ د. شوقي ضيف "الفن ومذاهبه" ص:٣٥٠.

٥) .."لقد عاشرت المتنبي خمسين عاماً، فلم أجد شاعراً عربياً فحلاً تأثر بالجملة القرآنية لفظاً وصياغة وأسلوباً[2] مثلـه بـين شُعراء الإسـلام، وأكاد أجزم بأن المتنبي خريج مدرسة الأشراف، ونهج علي.

لم يتأثر شعرياً وفصاحة وتصويراً بيانياً، بكتاب مـا، مثلمـا تـأثر بـالقرآن الكريم: فقد صقل لسانه بآياته، واستولى إعجازه على كل قواه العقليـة، ومواهبه الفنية، وطموحاته السياسية، وانفعـل انفعـالاً وجدانيـاً وبلاغيـاً بروعة معانيه، وحُسن قصصه، وبديع استعارته، وكل ذلك واضح أشـد الوضوح في قصائده وأشعاره.."

أحمد بن محمد الشامي

كتابه/ المتنبي.. شاعر مكارم الأخلاق، ص١٠٧-١٠٨.

---

[1] قال وزير المهدي: (خير الشِّعر: ما فهمته العامة، ورضيته الخاصة).

[2] كقوله – والأمثلة في هذا كثيرة –:

ضـاق بـي ذرعـاً مـن أن أضيـق بـه زمـــاني،.. واســتكرمتني الكـــرام

من قوله تعالى في ضيف الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿..وضاق بهم ذرعاً﴾.

٦) ..وكان الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله يقول:

ليس ثمّة من شعراء.. سوى الأحمدين "المتنبي" ..و"شوقي".[١]

٧) . . .

كأن ما صغت من شعر.. روافده كالشمس نور من الإعجاز..يرتسم

قل لي ..بربك ..هل نضدتها دررا في عالم الشعر.. لو لم يعسر الحلم

كم من ولاة مضوا والدهر أغفلهم وأنت في "الشعر" كم أثنى عليك فم

– من (رسالة إلى أبي الطيب) لـ (د. أسامة عبد الرحمن) –

٨) ويقول د. عبد العزيز السنبل:

الشعراء/ مثل الأطعمة لكل مذاقه ونكهته.. ويظل "المتنبي" شيخهم.

٩) .."إن المتنبي شاعر خلّده التاريخ،.. وهو من القمم الشعرية والتي لا يكاد أن يأتي.. مثله"[٢]. – الشيخ عبد الله بن خميس "الجزيرة" عدد ٩٤٢٤–

١٠) "أبو الطيب المتنبي/ واحد من الشعراء المبدعين الذين استطاعوا أن يجعلوا اللغة كائناً حياً يعيش معه الإنسان ..يُناجيه ويحاوره، ويتفاعل معه، ثم أردف../

ولا خِلاف عند المُنصفين من علماء الأدب أنه لم يبلغ بعد المتنبي في شعره من بلغ شأوه أو داناه، لأن المتنبي يمثل الشعر العربي في أزهى قوّته

---

[١] وربما – من هذا – بالغ أحمد شوقي بشعره..

ولي درر الأخلاق في المدح والهوى وللمتنبي ذرّة ... وحصاة

[٢] ..إلا ما شاء الله.

وفي نضجه الفني". - إبراهيم عبد الله السماري (الرياض عدد١٠٤٩٠) -

١١) .."مما يميز شعر أبي الطيب المتنبي/ امتزاج الألفاظ والمعاني بطريقة ميسرة تجعلك تتسائل: لم لا أكون أنا قائل هذا الشعر،[1] والسابق إلى معناه.. وما ذلك إلا لمعرفة الشاعر بمعاناة النفس البشرية..، وصدق تعبيره عنها". -د. ظافر القرني - الجزيرة عدد ٨٩٤٥.

١٢) قال الدكتور حسن ظاظا - رحمه الله -:

"... هناك من أبناء العرب الأشاوس من يفتحون نيران ألسنتهم وأقلامهم على من يفضل أيّ شاعر، بأية لغة كانت، على عمِّنا المتنبي!..".

١٣) و.. يوجز الشاعر (د. عبد السلام العجيلي) بـ:

"ما اجتمع أديبان.. إلا وكان المتنبي ثالثهما..".

١٤)"..يحتل "المتنبي" عندي منزلة (الشاعر الأول) في تاريخ الشعر العربي كلّه. فأفكاره التي يُبدعها عقله، وصياغته المحكمة التي يسكب فيها هذه الأفكار المتميزة قلما يملك مثلهما شاعر آخر في عصره أو غير عصره.." -د. محمود جبر الربداوي -

١٥) "..حب المتنبي عندي من المعايير التي يُميز بها الناس، إنه شاعر مهما قلت فيه.. فلن تستطيع أن تُنكر عليه أنه أخو إقدامٍ ونخوة وما شئت من

---

[1] وهذا ما يعبّر عنه بـ "السهل الممتنع".

-.. وقد أبان عن البلاغة (ابن المقفع) بـ:

(إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسنها، فإذا أراد محاكاتها عجز عنها)... -

أريحيّة، ولن تجد محباً لأبي الطيب إلا ولديه شيء من هذا.. قلّ أم كثر"
- الطيب صالح "المجلة ٧٠٢"-

١٦) ..قال الجواهري - من روائعه -:

ولما استيأسوا من مستميت فلا أرضا أراح ولا ضعانا
أثاروا خلف رحلك عاديات صباحاً تستفز الديدبانا
فكنت الحتف يدركهم عبيداً وأرباباً إذا استوفى وحانا

١٧) وقال الأستاذ/ عبد الفتاح أبو مدين -رئيس النادي الأدبي بجدة-:
شاعر الأمة العربية عبر تاريخها أبو الطيب المتنبي.

١٨)..وكتب منير البعلبكي - صاحب (المورد) - معرّفاً به:
(المتنبي أشهر شعراء العرب، فهم أسرار النفس البشرية وصاغ تجاربه حكماً جرت مجرى الأمثال) معجم الأعلام (١٩٩٠م) قاموس المورد.

١٩) قال عبد العزيز القاسم[1]:

بـ مملكة الشعر يوم الرهان نزلت، وقد جئت من لا مكان
فلا نسب لك عند الرواة ولا حسب في سجل الزمان
فكيف بلمسة قوس أزحت عن (العرش) كل أمير بيان

٢٠) ختاماً: وجاء - حديثاً - في صحيفة الجزيرة (عدد ١٠٠٨٦):
(هو من أعظم أعلام الشعر إذ امتلأ شعره بالحكم والفلسفة، وخلّف رصيداً ضخماً من الشعور الإنساني والحكم الإيجابية والسلبية - ولقد شرح ديوانه

---

[1] من قصيدة "إلى المتنبي" المنتدى/ عدد ١٩٩.

في زمانه خمسون ناقداً على رأسهم ابن جني، وشرحه بعد زمانه مئات الأدباء والباحثين[1] ولا غرابة أن يحظى شعر المتنبي باهتمام الأدباء والنقاد في كل عصر وما زال الناس يكثرون الحديث عنه).

.. وهذه "الفواصل" ليست شهوداً بقدر ما هن استشهادٌ ـ حيٌّ ـ في حق ذا.. "الشاعر"/ مالئ الدنيا.. وشاغل الناس!:

..ولعل فيما تقدم كافٍ.. و..وافٍ، - ويكفينا من القلادة ما أحاط بالعنق! -

ولا تحسبنّ المجد زِقّاً وقينة[2] فما المجد إلا السيف والفتكة البكرُ[3]

.. وتركك في الدنيا دويّاً[4] كأنما تداول سمع المرءِ أنمله العشرُ

المؤلف

---

[1] انظر ما يأتي ص ١٥٤-١٥٥.

[2] ..وقال غيره:

لا تحسب (المجد) تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى.. تلعق الصبرا

[3] من قصيدة يمدح بها (علي بن أحمد الأنطاكي).

[4] ..إذاً:

هو الموت، فاخر ما علا لك ذكره فلم يمت الإنسان ما حيي الذكر